

## أضواء البيان

@ 488 إلى آخر الحديث في صاحب البقر والغنم والذهب . .

ولكن الذي يظهر واللاه تعالى أعلم هو الأول ، لأنه يكثر في القرآن كقوله تعالى : {  
إِنَّ زَنْهًا يُبَدِّدُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } . وقوله : { قُلِ اللَّاهُ يَبْدَأُ  
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّ زَيْ تُوْفَكُون } . .  
وجعله آية على قدرته ودليلاً على عجز ونقص الشركاء ، في قوله في أول هذه الآية : { قُلِ  
اللاهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } ورد عليهم بقوله : { قُلِ اللَّاهُ  
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } ، وقوله : { كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ  
نُّعِيدُهُ وَعَادًا عِلَّيْنَا إِنَّ زَنْ كُنَّا فاعِلين } . { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ  
الْجُنُودِ \* فِرْعَوْنُ وَثَمُودَ } . بعد عرض قصة أصحاب الأخدود تسلية للمؤمنين  
وتثبيتاً لهم ، وزجراً للمشركين وردعاً لهم ، جاء بأخبار لبعض من سبق من الأمم وفرعون  
وتمود بدل من الجنود ، وهم جمع جند ، وهم الكثرة وأصحاب القوة ، وحديثه ما قصه من  
خبره مع موسى وبني إسرائيل . .

وفي اختيار فرعون هنا بعد أصحاب الأخدود لما بينهما من المشاكلة والمشابهة ، إذ فرعون  
طغى وادّعى الربوبية ، كملك أصحاب الأخدود الذي قال لجليسه : ألك رب غيري ؟ ولتعذيبه  
بني إسرائيل بتقتيل الأولاد واستحياء النساء ، وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ، ولتقديم  
الآيات والبراهين على صدق الداعية ، إذ موسى عليه السلام قدّم لفرعون من آيات ربه  
الكبرى فكذب وعصى ، والغلام قدم لهذا الملك الآيات الكبرى : إبراء الأكمه والأبرص بإذن  
اللاه ، وعجز فرعون عن موسى وإدراكه ، وعجز الملك عن قتل الغلام إذ نجاه من الإغراق  
والدهدهة من قمة الجبل ، فكان لهذا أن يرعوي عن ذلك ويتفطن للحقيقة ، ولكن سلطانه  
أعماه كما أعمى فرعون . .

وكذلك آمن السحرة لما رأوا آية موسى وخروا لللاه سجداً . .

وهكذا هنا آمن الناس برب الغلام ، فوقع الملك فيما وقع فيه فرعون . إذ جمع فرعون  
السحرة ليشهد الناس عجز موسى وقدرته ، فانقلب الموقف عليه ، وكان أول